فاعلية الذاكرة التاريخية للشعوب في الروايات العربية الحديثة

أ.د. حسين لفته حافظ

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

أ.م.د. رسول بلاوي

جامعة خليج فارس، بوشهر – إيران

المقدمة:

يتّفق كثير من النقاد في كون الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر انفتاحاً وحيوية ونشاطاً لأنّها تستوعب العديد من الفنون التعبيريّة وتحتوي على كمّ هائلٍ من المعارف والعلوم الإنسانية في بنائها من فلسفة وتاريخ وفنون وما إلى ذلك، وهذا الأمر جعل الروايّة قادرة على التجدّد والتطوّر والحيويّة (حليتيم وراجعي، ٢٠١٩: ٢٠)؛ فبناء على هذا استطاعت الرواية أن تجذب الكثير من المتلقين نحوها حتى أصبحت اليوم ديوان العرب بعد ما كان الشعر ديوانهم وسجلهم التاريخي. وقد استمدت الرواية العربية الحديثة حيويتها من خلال تعالقها الفني مع عدّة روافدها منها الرافد التاريخي الذي يحمل أحداث المجتمعات وحياتهم على مرّ العصور. فالتاريخ أصبح مصدراً خصباً للنصوص الأدبية، ومكوّناً بارزاً في إنتاج الإبداع.

بما أنّ الروائي يعتمد في بناء نصّه على جملة من الأحداث والشخصيات، والزمكان، فقد يقترب في عميلة إبداعه إلى المؤرخ ونقله للأحداث التاريخية، وإن كانت طبيعة التعامل مع هذه الأحداث ونقلها تختلف. فمن هذا المنطلق نرى تعامل الروائيين مع المادة التاريخية أكثر من العلوم الأخرى.

لقد وجدنا في الأدب العربي المعاصر بعض الروائيين اتّخذ من المادة التاريخية هاجساً ومشروعاً فاعلاً لسرد رواياتهم وأحداثها، منهم سليم البستاني رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، وجورجي زيدان الذي زوّدَ المكتبة العربية بروايات فنيّة استوحى مادتها من التاريخ الإسلامي المشرق.

أسئلة البحث:

سوف نسعى في هذه الدراسة أن نجيب عن الأسئلة التالية:

– كيف برزت المادة التاريخيّة في الروايات العربية الحديثة؟

– ما هي المقاصد والدلالات التي تحملها المادة التاريخيّة في الروايات؟

خلفية البحث:

من الدراسات التي ركّزت على المرجعيّة التاريخية في النصوص الأدبيّة نخصّ بالذكر:

– رسالة ماجستير تحت عنوان "ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان / رواية "غادة كربلاء" أنموذجاً" في جامعة جامعة محمد بوضياف – المسيلة، للباحثة كلثوم بقريش عام ٢٠١٦. وقد تناولت فيها تقنيات وطرق توظيف التاريخ في هذه الرواية، كما درست الأحداث والشخصيات التاريخية، ثم المكان والحوار والوصف وفي الأخير تناولت ظاهرة التناص. رسالة ماجستير تحمل عنوان "الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين مهيوبي"، للباحث السحمدي بركاتي، تمت مناقشتها عام ٢٠٠٩م في جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة، قسم اللغة العربية وآدابها. وهي دراسة تتقصّى البُعد الرمزي لتوظيف الشخصيات التاريخية وما تحمله من دلالات في شعر عزالدين مهيوبي. رسالة ماجستير موسومة بـ "شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج"، إعداد الطالبتين: ربيعة حليتيم وسلوى راجعي في جامعة محمد بوضياف – المسيلة، عام ٢٠١٩م. وقد عالجت الطالبتان في هذه الرسالة شعرية توظيف الحدث التاريخي والشخصيات والفضاء الزمكاني في هذه الرواية. رسالة ماجستير «الحضور التاريخي في شعر عزالدين المناصرة»، إعداد نتاشا عمر أحمد أبو زياد، في كلية الآداب – جامعة القدس، ٢٠١٥م. هذه الدراسة تتقصّى ظاهرة الحضور الكنعاني وهي الحضارة الفلسطينية الأولى، وتدرس توظيف الشخصيات والأحداث التاريخية في شعر عزالدين المناصرة. رسالة ماجستير "توظيف القضايا التاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة/ رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج أنموذجاً"، للباحثة مروة وارم، تمت مناقشتها في جامعة محمد بوصياف – المسيلة، الجزائر، عام ٢٠١٧م. وقد تطرّقت الباحثة في هذه الرسالة إلى الأحداث التاريخية وتوليفها مع المتخيل الروائي، وطريقة الكاتب في التعامل مع الشخصيات التاريخية الجاهزة.

رسالة ماجستير تحت عنوان "تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي"، للباحث محمد محمد حسن طبيل في الجامعة الإسلامية – غزة، قدّمها عام ٢٠١٦م. وقد ناقشت هذه الدراسة تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي شكلاً ومضموناً عبر مسيرتها الطويلة منذ نشأتها حتى عصرنا الراهن، وقد اعتمد الباحث على التحليل النقدي لعدد من الروايات التاريخية التي تنتمي إلى مراحل زمنية مختلفة. بحث موسوم بـ"التراث التاريخي في رواية سرقسطة للمطلودي شغموم"، للباحث سعيد سهمي، منشور في العدد ٨ من مجلة الذاكرة، عام ٢٠١٧م. وقد تقصّى البحث اشتغال هذه الرواية بالمادة التاريخية، وكيفية تأسيس الوعي بالزمن عبر التعامل مع الذاكرة ومع مختلف مكوّنات التراث، ثم أثر هذا التعامل على بناء الرواية وأسلوبها. بحث آخر موسوم بـ "أشكال وتقنيات توظيف المادة التاريخية في الرواية العربية المعاصر"، للباحثة نورة بعيو، منشور في العدد ٩ من مجلة الخطاب عام ٢٠٠١م. وهذه الدراسة القصيرة كانت ترتكز على التنظير دون التطبيق والتحليل. بحث آخر يحمل عنوان "المتخيل التاريخي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعراج/ التشكيل والدلالة"، للباحث سماح بن خروف، منشور في مجلة القادسيّة، العدد ٢ من المجلد ١٥ عام ٢٠١٥م. وهي تركّز على التعالق بين التاريخ والرواية العربية خاصّة رواية "كتاب الأمير". وبحث موسوم بـ "المرجعية التاريخية وأبعادها الأيديولوجية في ديوان"وصايا قيد الأرض" للشاعر سعيد الصقلاوي" وهي دراسة وصفية – تحليلية أنجزها الباحث رسول بلاوي، وقد تم نشرها في مجلة المفكر بجامعة الجزائر ٠٢ عام ٢٠٢٠. والهدف من إنجاز هذه الدراسة هو الكشف عن الجانب الفنيّ للقضايا التاريخيّة التي وظّفها الشاعر في ديوانه، واستجلاء الأبعاد الدلاليّة والأيديولوجية وراء هذا التوظيف في النصّ الشعري.

أولا: علاقة التاريخ بالأدب:

التاريخ علمٌ «يبحث في الإنسان ومجتمعاته موضحاً كل ما يتعلّق بالاقتصاد العام والأنماط الفكرية والعلية فإنّ كل من هذه المجتمعات هو كائن حي، وعلى التاريخ أن يصف أحواله وتطوره، وبذلك يصبح هذا

العلم سيرة عامة للإنسانية، فهو يرقي إلى الأزمنة التي انتقلت إلينا أخبارها، ويصوّر التطور البشري، ويصل الأحياء بالأموات» (فتحي، ١٩٨٦: ١٧٦).

والتاريخ «يُعدّ مرآة عاكسة لواقع الأمم، كونه يتّصف بتعلقه بالأحداث ومدى تطوّر وحضور أمةٍ ما بين الأمم، بكلّ ما يملكه من خيبات وانتصارات متبوعة بآمال لنهوض وعلو الشأن» (فوزية، ٢٠١٦: ١١). وقد قيل «إنّ سمة التاريخية تعني كل ما يرتبط بالماضي زمنياً ودلالياً، فالمرتبط زمنياً أصبح جزءاً متحقّقاً من التاريخ، والمرتبط دلالياً يستمد مواصفاته من الذاكرة التاريخية. بهذا فإنّ كافة الشخصيات الدينية والأسطورية، والأدبية، والفلكلورية، تنسحب عليها صفة التاريخية» (الرواشدة، ١٩٩٥: ١٠). والذاكرة التاريخية في أبسط تعاريفها هي «حكاية عن الماضي، أو مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية التي مضت وانتهت؛ لكنها قابلة للتحول والتفسير والتأثير، وهي أحداث ووقائع تترك بصماتها وآثارها في الحاضر والمستقبل، وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإبداعي ومنه الأدب خاصة» (ماضي، ٢٠٠٠٥م: ١٤٥).

بناء على ما مرّ يُعتبَر التاريخ من المواد العلميّة التي تبرز نفسَها في العلوم المعرفية، والأدب لم يكن بمعزل عن التاريخ، فالأديب وخاصة الروائي يقبل على التاريخ وينهل من موضوعاته وأحداثه وشخصياته، إذ يُعدّ التاريخ مصدراً لإلهام الإدباء وإثراء تجاربهم الفنيّة.

ثانيا: الرواية التاريخية وروّادها في الأدب العربي المعاصر:

مفهوم الرواية عند الكثير من النقاد «يُطلق على القصة الطويلة فتتساوى في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول، غير أنّ لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد، ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية» (بقريش، ٢٠١٦: ٧). أمّا الرواية التاريخية في الواقع «هي سرد نثري يرتكز على وقائع تنسج حولها كتابات ذات بُعد إيهامي معرفي، وتنح الرواية التاريخية غالباً ما إلى إقامة وظيفة تعليمية» (فتحي، ١٩٨٦: ١٠٣).

نزيه أبو نضال يعرّفها بأنها: «ليست حكاية وقائع التاريخ، وإن احتوت هذه الوقائع، ولكنها عملية عودة، أو استعادة للفترة التاريخية المحكية بكل ما فيها من عوالم، وأحداث، وبشر، وتفاصيل» (أبو نضال، ٢٠٠٦: ٤٢). وقد استعان الكثير من الروائيين في عملهم الإبداعي بالمادة التاريخية وأحداثها وشخصياتها.

اختار سليم البستاني لرواياته «أكثر اللحظات درامية وبطولة في مختلف عصور التاريخ العربي فكتب مثلاً عن الصراع بين ملكة تدمر شبه الأسطورية (زنوبيا)، والإمبراطورية الرومانية في (زنوبيا)، وعن فتوح الشاعر في صدر الإسلام في (الهيام في فتوح الشام)، وعن الانقلاب العباسي وهجرة الأمويين إلى الأندلس في (بدور)، وكان للبيئة المتنورة التي ارتبط بها الستاني طيلة حياته أثر كبير في تحديد أسلوبه في معالجة التاريخ معالجة تحقّق الفائدة للقارئ» (بقريش، ٢٠١٦: ٩).

وقد اعتمد جورجي زيدان في رواياته على المادة التاريخية المستوحاة من عمق التراث الإسلامي، لأنّه وجد فيها وسيلة فاعلة لترغيب المتلقي إلى القراءة. وتُعد محاولات جورجي زيدان في هذا الصدد محاولات ابتدائية وتمهيدية، والهدف التعليمي في رواياته طغى على الفنيّة المحكمة.

وقد جاء محمد فريد أبو حديد فتطوّر برواياته التاريخية وقد أضفى عليها مظاهر البطولة والمثالية الرائعة. كذلك عمد أبو حديد إلى اختيار الأحداث والأخبار والقصص من التاريخ العربي القديم كقصص المهلهل سيد ربيعة، والملك الظليل امرئ القيس، وأبو الفوارس عنترة بن شداد. فهو يزيد على بعث التاريخ في صورة حية مشوقة، ويحاول أن يمسك مرة أخرى بالخيط الأسطوري للقصص العربية القديمة التي تسعى لبلورة المُثل والقيم العربية السامية (بقريش، ٢٠١٦: ٩ نقلاً عن سلام، ٩٥ – ٩٦).

وقد أسهم علي الجارم في مجال الروايات التاريخية، إذ أصدر روايته الموسومة بمرح الوليد عام ١٩٤٣ وقد تحدّث فيها عن حياة الوليد بن عبد الملك الخليفة، والشاعر الأموي، وقد نقل الرواية من مجال التاريخ إلى مجال التاريخ الأدبي. وقد ظهرت روايات أخرى تحمل طابعاً تاريخياً منها "أحلام شهرزاد" لطه حسين، و"سلامة القَس" لأحمد باكثير، و"وجه الزمان" لطاهر العدوان.

وهذه الروايات المشار إليها روايات تاريخية تعتمد على الحدث الماضي بكل تفاصيله وقد تختلف عن الروايات التي توظّف المادة التاريخية، فـ «مصطلح الرواية التاريخية يدلّ على أنّ التاريخية صفة للرواية، أي أنّ الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية، ويطبعها بطابعه على مستوى البيئة والشخصيات وطريقة السرد. أمّا الرواية التي توظّف التاريخ فهي تخضع الخطاب التاريخي لسيطرتها، فتقدّمه بطريقة جديدة تتناسب وطبيعة الخطاب الروائي» (حليتيم وراجعي، ٢٠١٩: ٣٤).

ثالثا: تمظهرات النصّ التاريخي ودوافعه في الرواية الحديثة:

لقد أقبل الكثير من الأدباء المبدعين للاستلهام من المادة التاريخيّة لفاعليتها في تشكيل العمل الإبداعي. والأديب في عمله الإبداعي يحتاج إلى معرفة علميّة وثقافة تاريخية عميقة تساعده في سرده الروائي وإعادة قراءته للأحداث وانبعاثها من جديد، فـ«الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي انتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد– على امتداد التاريخ– في صيغ وأشكال أخرى» (زايد، ١٩٩٧: ١٢٠).

على المتلقي أن ينتمي إلى الأحداث ويتعايش معها، فيلازم بمخيلته الشخصيات التاريخيّة وتحرّكاتها وإنجازاتها، حتى يتمكّن من تفسير هويته ووجوده. أمّا المبدع فيعيد التاريخ بتوليدات دلاليّة جديدة تكسبه الحركية والتجدّد في ظل ما يُعرف بالهويّة السرديّة (بن خروف، ٢٠١٥: ١٣٢). فالكاتب المبدع في سرده للأحداث والشخصيات التاريخية يتجاوز لغة التاريخ التقريريّة، إلى لغة شعرية موحية هدفها التأثير على المتلقي.

إقبال الروائيين على المادة التاريخيّة والاتّكاء عليها يحقّق للنصّ عنصرَ الإدهاش والإثارة الذي يُعدّ من أبرز خصائص النصّ الحديث، لأنّ الاعتماد على تلك «القيم الفنيّة الموروثة ليست انكفاءً أو رجعة، وإنّما هي إحياء لكلّ ما أوثر عن الماضي من معطيات فنّية إيجابية، وهي تطوير للفنّ كما أنّها إضاءة وتعميق لرؤية المبدع وإحساسه بالاستمرار والتّواصل الفنّي» (أطيمش، ١٩٨٢: ٢٢٢).

ومع هذا أنّ الروائي يختلف في عمله الإبداعي عن المؤرخ، فهو لا يمكن له أن يكون مؤرخاً، كما أنّ المؤرخ أيضاً لا يمكنه أن يكون روائياً موفّقاً، «الروائي لا يستطيع أن يكون مؤرخاً، كما أنّ المؤرخ على الرغم من أنّه يسرد أحداثاً لا يمكن أن يكون روائياً، فكل واحد منهما يتقل بمهنته عن الآخر، ويختلفان في طريقة سرد الأحداث.... المؤرخ يلتزم الحقيقة فيسرد الأحداث ويحذف ويضيف ويقدّم ويؤخّر، كما أن الروائي الذي يكتب الرواية التاريخية ليس مؤرخاً ولو أراد ذلك لالتفت إلى كتابة التاريخ على طريقة المؤرخين. إنّ ما يفعله الروائي الذي يكتب رواية تاريخية هو تقديم أحداث التاريخ في قالب قصصي أي أنّه لا يؤرخ بل يتّخذ من التاريخ موضوعاً للسرد، والرواية التاريخية ليست إعادة كتابة التاريخ بل هي صورة أخرى للتاريخ من أجل تسهيل قراءته واستيعابه واستثماره فهي قد نهلت من التاريخ نتائجه وحقّقت في مسلماته، وأكملت ما سكت عنه التاريخ وصححت ما زيفه بطريقة فنية رائعة» (حليتيم وراجعي، ٢٠١٩: ٢٥).

الروائي المبدع دائماً يتدخّل في المادة التاريخية ويعيد صياغتها من خلال التدخّل أو الإيضاح أو المداخلة معتمداً على خياله ومهاراته الفنيّة إمكانياته المكتسبة في خلق العمل الإبداعي؛ لأنّ هذا النوع من الروايات التاريخية غير معنية فنقل الأحداث الماضية كما هي وبطريقة جاهزة، بل تسعى إلى استحضار الأوضاع الجديدة في سياق الحديث عن الماضي.

رابعا: المعطيات الدلاليّة لترسيخ الهويّة:

ارتكز الكثير من الروايات العربية الحديثة على المادة التاريخية لتحقّق جملة من الأهداف والدوافع، منها تجسيد واقع المجتمعات العربية المتأزمة ومدى الكبت والضغط والحرمان على الشعوب، إذ أصبح الإنسان العربي لا يشعر بعزة وكرامة جراء هذه المهانات التي تعرّض لها، ففي هذا الصدد قام بعض الروائيين المبدعين باستعادة التاريخ العربي والإسلامي المشرق ليشعر من خلالها القارئ بالعزة والكبرياء. «كانت العودة إلى التاريخ أحياناً محاولة للهروب من الواقع العربي المهزوم والضعيف سياسياً واجتماعياً وحضارياً، بسبب سيطرة الاحتلال الأجنبي على البلاد العربية في بداية القرن العشرين، وصعود الروح

القومية والرغبة في الاستقلال، ثم الحكم الجبري الظالم، والهزائم العربية المتتالية بدءاً بضياع فلسطين عام ١٩٤٨م حتى هزيمة عام ١٩٦٧م، وفقدان الأفق والأمل في الغد .. كل ذلك دعا إلى البحث عن فترات المجد والقوة والعظمة في التاريخ العربي الإسلامي؛ لإحيائها وبعثها من جديد، وللتعبير عن رفض هذا الواقع الأليم، والدعوة إلى الثورة والتغيير» (طبيل، ٢٠١٦م: ٨).

وفي هذا الصدد نرى الرواية العربية الحديثة «فقد انتقل اهتمامها إلى قضايا الإنسان ومشاكله واهتماماته اليومية، وارتبطت أكثر بالواقع المعاش. وتغييرت أيضاً وتطوّرت أساليبها الفنيّة، واتّسع مجال التجريب، فاستفادت من الموروث الحكائي القديم وانفتحت لى الحضارة الغربية. وحتى عودتها إلى التراث أو التاريخ لم يكن الهدف منه الابتعاد عن الواقع المعيش بقدر ما كانت تسعى إلى إسقاط أحداث التاريخ على هذا الواقع وإعادة بنائه» (زعباط، ٢٠١١: ٨).

خامسا: من المرجعيات التاريخية إلى الفضاء المتخيل:

إنّ الروائي بطبيعة عمله الإبداعي يميل إلى التخيّل ولمزيد من التأويلات والانفتاحات النصيّة، يسعى إلى خلق أحداث تاريخية في هامش الحدث العام الذي يبني عليه نصّه؛ فالروائي «يسعى إلى خلق واقع يقول ما لا يستطيع الواقع الحقيقي قوله وتحقيقه. يعتبر الإبداع والكتابة الوسيلة الوحيدة لتحقيق التخيل العابر لكل شيء في خلق صور وإدراكات للحياة، والمتأمّل للعناصر المشكلة للحكاية (أشخاص، أحداث، زمان، مكان) يدرك بأنّها نسيج للإحالات المتعددة على كافة الخطابات البارزة والخفية» (بالطيب، ٢٠١٤: ٥٧).

الكاتب الروائي من خلال استدعاءه للأحداث التاريخية لا يريد مناقشة قضية تاريخية واقعيّة مهما ألحّ على هذا الجانب، بل يسعى إلى طرح أيديولوجيته وأفكاره في هذا الصدد فلهذا لا يرى بدّاً من خلق أحداث هامشية تساعده في عرض آراءه. يؤكد "جورج لوكاتش" في كتابه الرواية التاريخية على استدعاء الأحداث التاريخية في الروايات الحديثة قائلاً: «إنّ ما يهمّ في الرواية التاريخية، ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل الإيقاظ الشعوري للناس، الذين برزوا في تلك الأحداث. وما يهمّ هو أنّ نعيش مرة

أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدّت بهم أن يفكروا ويشعروا ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماماً في الواقع التاريخي» (لوكاتش، ١٩٧٨: ٤٦).

يعبّر الروائي عن أفكاره ومقاصده من خلال استدعاءه للشخصيات التاريخية، فهو يعيد انبعاثها مرّة أخرى ويتّخذها أحياناً قناعاً للتعبير عن أيديولوجيته مستعيناً بمخياله؛ فهو «يستعير من الواقع التاريخي شخصيات حقيقية ويلبسها ثوب الخيال» (بالطيب، ٢٠١٤: ٦). وهو «يشتغل على المادة التاريخية نفسها التي كتِبت من قبل المورخ، مستخدماً الخيال في إعادة بناء المرحلة التاريخية التي يتّخذها موضوعاً له فيقدّم تركيباً جديداً للوقائع والأحداث والظروف التاريخية والشخصيات المذكورة في حقب تلك المرحلة مضيفاً إليها شخصيات متخيلة، تساعده في تأثيث المكان واستعادة اللحظات الإنسانية والأزمنة الراحلة لشخصياته الحقيقة أو المتخيلة» (المصدر نفسه: ٨).

الخاتمة:

– ظهرت الرواية التاريخية في الأدب العربي المعاصر بقوّة وقد اعتمدت في سردها على المادة التاريخية، ومن روّداها سليم البستاني، وجورجي زيدان، ومحمد فريد، وعلي الجارم.

– وجدَ الأدباء المبدعين في التاريخ مادة فاعلة لنقل أفكارهم ومقاصدهم للمتلقي من خلال ربط الواقع الراهن بالأحداث المتشابهة في الذاكرة التاريخية.

– الرواية التاريخية تكتسب قابليتها من أهميّة الأحداث التاريخية التي ترتكز عليها، وقد أصبحت الروايات التاريخية بمثابة معرفة علمية جديرة بالدراسة والتمعّن.

– الروايات التاريخية تتمتع بأهميّة لا تقلّ عن غيرها من الروايات الأخرى فهي تهدف للتعليم والتسلية وترسيخ الهُوية في نفوس أبناء الشعب.

– الراوي لا يكتفي بسرد الأحداث التاريخية كما هي وكما وردت في المصادر التاريخية، بل يضفي عليها رونقاً وجمالاً فنيّاً.

المصادر والمراجع:

١. أبو نضال، نزيه، التحولات في الرواية العربية، ط١، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م.

٢. أطيمش، محمد، دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنطّة في الشعر العراقي المعاصر، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢م.

٣. بقريش، كلثوم، ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان / رواية "غادة كربلاء" أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ٢٠١٦.

٤. بالطيب، عائشة، الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر – باتنة، كلية الآداب والعوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٤.

٥. بن خروف، سماح، «المتخيل التاريخي في رواية "كتاب الأمير" لواسيني الأعراج/ التشكيل والدلالة،» مجلة القادسيّة، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠١٥م.

٦. حليتيم، ربيعة وسلوى راجعي، شعرية توظيف التاريخ في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ٢٠١٩م.

٧. سلام، محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة، الإسكندرية، المعارف.

٨. الرواشدة، سامح، القناع في الشعر العربي الحديث، جامعة موته، مطبعة كنعان، ١٩٩٥م.

٩. زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

١٠. زعباط، السعيد، رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الجديد لواسيني الأعرج بين الحقيقة التاريخية والمتخيّل الروائي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١١م.

١١.طبيل، محمد محمد حسن، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٦.

١٢.فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.

١٣.فوزية، بن حورية، الرؤية التاريخية في رواية "طفل الممحاة" لإبراهيم نصر الله، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خضير – بسكرة، الجزائر، ٢٠١٦م.

١٤.لوكاتش، جورج، الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد كاظم، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.

١٥.ماضي، عزيز شكري، في نظرية الأدب، بيروت، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٥م.